

بالله سري نطق

نظمها الشيخ في الطائرة خلال الرحلة من مدينة فاس إلى دمشق
وبيضها وأتمها بدمشق يوم العيد هذه السنة ١٤٣١

1. بِاللّهِ سِرِّي نَطَقُ *** يَكْشِفُ مَا فِي الدِّنِّ
بِكُلِّ اللُّغَاتِ انْطَلَقُ *** بِالشَّرْحِ يُخْبِرُ عَنِّي
أَمْلَاهُ رَبُّ الْفَلَقِ *** مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي

2. وَالْقَلْبُ رَقٌّ وَرَاقٌ *** وَصَارَ كَالْمِرْأَةِ
سَفْرًا بِلا أَوْرَاقٍ *** خَطًّا بِلا جِهَاتٍ
فِيهِ الصُّورُ أَطْبَاقٌ *** لَا بِاتِّحَادِ الذَّاتِ

3. كَلَامُهُ مَا اخْتَلَفَ *** أَنَا وَأَنْتَ وَهُوَ
بِمَعْنَاهُ سِرِّي ائْتَلَفَ *** وَالْقَلْبُ بَيْتٌ لَهُ
وَهُوَ بِكُلِّي الْكُتْنَفَ *** وَالْفِكْرُ دَائِرُ حَوْلِهِ

4. الْآنَ عَرَفْتُ الصَّوَابَ *** لَمَّا تَجَلَّى لِي

وَقَالَ اقْرَعِ الْبَابَ وَادْخُلْ حِمَى الْوَالِ

وَسَقَانِي الشَّرَابُ *** مِنْ يَدِهِ وَمَلَأَنِي

5. دَخَلْتُ رَأَيْتُ الْخَلَاجَ *** قَدْ سَبَقَ النَّاسُ لِلْحَضْرَةِ

وَقَامَ بَعْدَ الْإِدْلَاجِ *** يَسْقِي الْجُلَّاسَ الْخَمْرَةَ

مَا فِيهِ ذَرَّةٌ اغْوَجَاجُ *** بِلَا التِّبَاسِ كَشَفَ سِرَّهُ

6. أَأَيْنَ أَنْتَ يَا صَاحُ *** مِنْ جَمَالِ الْقِيُومِ

قُمْ أَطْلِقِ الْأَشْبَاحُ *** مِنْ قِيُودِ الْعُلُومِ

وَابْذُلْ لَهُ الْأَرْوَاحُ *** فَتَفْ رَةً مِنْهُ تَدُومِ

7. الْهَآوَى رَمَانِي إِلَيْهِ *** مِنْ أَيَّامِ الصَّبَا

وَأَنَا بَيْنَ يَدَيْهِ *** أَتَقَلَّبُ فِيمَا حَبَا

إِلَى أَنْ وَقَفْتُ عَلَيْهِ *** جَعَلَ لِي دَلِيلًا أَبَا

8. مِنْ قَبْلِ خَلْقِي أَنَا *** مُتَيَّمٌ فِي هَوَا

قَدْ نِلْتُ كُلَّ الْمُنَى *** لَمَّا فَنَيْتُ عَنْ سِوَاهِ

وَزَالَ عَنِّي الْعَنَا *** مُذْ رَأَيْتُ مَجَلَاهِ

9. جَدَّدَ ذَاتِي وَأَوَّلَى *** بِفَتْحِ بَابِ الْوُصُولِ
وَكَسَا كَلَامِي فَضْلاً *** مِنْهُ لِبَاسَ الْقَبُولِ
وَلَمَّا حَبَانِي وَضْلاً *** حَمَانِي مِنَ الْحُلُولِ

10. لَمَّا شَهِدْتُ جَمَالَه *** أُصِبتُ بِالْدهْشَةِ
ثُمَّ رَأَيْتُ جَلَالَه *** فَحَلَّتْ بِي رَعْشَةٌ
ثُمَّ تَمَّمَ أَفْضَالَه *** وَجَذَبْنِي فِي رَمْشَةٍ

11. قَدْ شَعَ مِنْهُ سَنَا *** أَضَاءَ مِنِّي الْجَنَانُ
وَنِلْتُ مِنْهُ الرِّضَا *** وَأَعْطَانِي الْأَمَانَ
وَفَاضَ مِنْهُ الْعَطَا *** بِإِطْلَاقِ هَذَا اللَّسَانِ

12. أَهْوَاهُ مَهْمَا جَرَى *** بِهِ عَلَيَّ الْقَضَا
مَا مَذْهَبِي فِي الْجَوَى *** عَنِ اللَّهِ إِلَّا الرِّضَا
خُذْ عَنِّي هَذَا الْهَوَى *** وَاسْبِخْ وَطِرْ فِي الْفَضَا

13. كُنْتُ قَبْلُ أَنْادِي *** عَلَيْهِ النَّاسُ مِنْ بَعِيدِ
أَخْطُبُ فِي كُلِّ نَادٍ *** أَشْرَحُ لِلسَّالِكِ الْمُرِيدِ
وَالآنَ أَجْذَبُ إِلَيْهِ *** مَنْ شَاءَ بِالنَّظَرِ الْحَدِيدِ

14. أَنَا يَا نَاسٌ حَالِي *** فِي الْهَوَى حَالٌ عَجِيبٌ

أَنَا مِنَ الْعَمَلِ مَا لِي *** وَاللَّهِ أَذْنَى نَصِيبٌ

حُبُّهُ رَأْسُ مَالِي *** مَالِي سِوَاهُ طَيْبٌ

15. مَا وَصَلْتُ إِلَّا بِالْمَحَبَّةِ *** لَا مِنِّي بَلْ مِنَ الْقَرِيبِ

مَحَبَّتِي لَهُ قَدْرُ الْحَبَّةِ *** وَحُبُّهُ لِي أَمْرٌ عَجِيبٌ

لَيْسَ الشَّأْنُ أَنْ تُحِبَّهُ *** بَلْ أَنْ تَكُونَ أَنْتَ الْحَبِيبُ

16. مَا أَنَا حَقًّا يَا نَاسٌ *** ذَاكَ الَّذِي تَعْرِفُونَ

أَفْتَانِي عَنِ الْأَحْسَاسِ *** وَفَتَنِي بِأَخْلَى فُتُونِ

وَحَصَّنِي بِالْإِيْنَاسِ *** وَحَلَاتِي بِالْفُتُونِ

17. قَدْ وُلِدْتُ مِنْ جَدِيدٍ *** فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ

الْبَسَنِي حُلَّةَ الْعِيدِ *** أَمَامَ جَمِيعِ أَنْامِ

وَاللَّقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ *** قَدَّمَنِي كَالْإِمَامِ

18. لَمَّا أَسْكَرَنِي بِالْخَبَرِ *** عَنْهُ مِنَ الْعَارِفِينَ

أَفْتَانِي بَعْدُ بِالنَّظَرِ *** فَصَرْتُ مِنَ الْهَالِكِينَ

ثُمَّ أَبْقَانِي بِالْأَثَرِ *** لِأَكُونَ مِنَ الْأَمِينِ

19. سَكِرْتُ مِنْ أَوَّلِ قَطْرَةٍ *** وَلَمْ أَزَلْ بَعْدَ أَشْرَبِ

وَفَنَيْتُ مِنْ أَوَّلِ نَظْرَةٍ *** وَلَمْ أَطْلُبِ الْمَهْرَبِ

إِلَى أَنْ دَخَلْتُ الْحَضْرَةَ *** وَتَلْتُ أَعَزَّ مَطْلَبِ

20. وَلَمَّا جَاءَ الْفَتْحُ *** الدُّنْيَا صَارَتْ رَمِيمَ

وَالْجَنَّةُ قَيْدُ رُمَحٍ *** وَهِيَ أَذْنَى النَّعِيمِ

وَالزِّيَادَةُ هِيَ الرِّبْحُ *** بِالنَّظَرِ لَوَجْهِ الْكَرِيمِ

21. وَرَأَيْتُ وَقْتَ الصُّبْحِ *** مِنْهُ الْعَطَاءُ الْعَمِيمُ

وَبَدَأْتُ أَنْظِمَ الْمَدْحَ *** وَالْحَمْدُ لِلْمَوْلَى الْقَدِيمِ

وَرَجَعْتُ إِلَى السَّفْحِ *** أَغْرِفُ مِنْ بَحْرِ الْعَلِيمِ

22. بَشَّرَنِي بِهَذَا الْعَطَا *** وَالِدِي قُطْبُ الزَّمَانِ

وَهُوَ كَشَفَ لِي الْغَطَا *** عَنْ وَصْفِ ذَا الْبُنْيَانِ

وَقَالَ: حُبُّ الْخُطَا *** لَتَدْخُلُ الدِّيَوَانُ

23. وَاللَّهِ مَا يُدْخِلُونَكَ *** إِلَّا بِأَلْفِ امْتِحَانِ

مِنْ بَعْدِ مَا يُدْهِلُونَكَ *** عَنِ الْأَهْلِ وَالْخِلَانِ

وَفِي الْهَوَى يُذَيِّقُونَكَ *** كُلَّ أَنْوَاعِ الْهَوَانِ

24. وَالسِّرُّ لَا تَنَالُهُ *** إِلَّا بَعْدَ اخْتِرَاقٍ
فَقَدْ عَزَّ مَنَالُهُ *** عَلَى مُعْظَمِ الرَّفَاقِ
وَلَا شَيْءَ مِقَالُهُ *** فِي جَمِيعِ الْأَفَاقِ

25. وَالنَّاسُ دَوْمًا لِلْإِنْكَارِ *** أَسْرَعُ مِنَ التَّصْدِيقِ
فَاشْتَغِلُوا بِالْأَذْكَارِ *** وَاقْتَدُوا بِالصِّدِّيقِ
وَإِذَا ضَاقَتِ الْأَفْكَارُ *** عَدِمَ النَّاسُ التَّحْقِيقِ

26. هُمْ يُرِيدُونَ الظَّاهِرَ *** وَحَلَاوَةَ اللِّسَانِ
وَمَا يَعْBAُونَ بِالسَّرَائِرِ *** وَلَا بِمَا فِي الْجَنَانِ
لَا يَفْهَمُونَ الْأَشَائِرَ *** مِنْ أَهْلِ الْإِحْسَانِ

27. لَوْ خَرَجَ مِنِّي فُسَاءٌ *** لَا نَفْضُ عَنِّي الْعِبَادِ
وَقَالُوا الشَّيْخُ أَسَاءٌ *** وَمَا يَصْلُحُ لِلْإِرْشَادِ
وَمَا أَرْجِعُ فِي الْمَسَاءِ *** إِلَّا بِنِعْضِ أَهْلِ الرَّشَادِ

28. فَادْهَبُوا إِلَى غَيْرِي *** إِنْ شِفْتُمْ الْوُعَاظَ
لَا تَسْتَدِرُّوا خَيْرِي *** بِرَائِقِ الْأَلْفَاظِ
وَإِنْ سِرْتُمْ سِيرِي *** فَابْقُوا عَلَى اسْتِيقَازِ

29. لَكِنْ نَجْمَعُ الْجَمِيعَ *** وَلَا نَرْفَعُ الْأَسْبَابُ
وَنُوصِلُ الشَّيْخَ وَالرَّضِيعُ *** بِطَرِيقِ بِحِفْظِ الْأَدَابِ
وَنَعْرِفُ الْمُنْكَرَ وَالْمُطِيعُ *** وَنَفْتَحُ لِلْكُلِّ الْأَبْوَابِ



الصحة الثقافية « التين » لحفظ العلوم الدين * Damas Cultural Society 2026

Edited by Damas Cultural Society

Last edit: 5th October 2026

damas.nur.nu